

القراءات القرآنية في نظم الدرر  
في تناسب الآيات والسور للبقاعي  
(ت ٨٨٥ هـ)  
دراسة لغوية ونحوية

أطروحة تقدمت بها

**شفاء خضير عباس**

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة  
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

**الأستاذ المساعد الدكتورة  
ندى عبد الرحمن الشايع**

تموز ٢٠٠٦م

رجب ١٤٢٧هـ

## الخلاصة

- في بلوغ البحث غايته التي يرتجيبها يمكن أن نضع بين يدي القارئ جملة نتائج ، استقرت من تتبع تفسير (نظم الدرر) يمكن إجمالها على النحو الآتي :
- ١- عُني البقاعي في كتابه (نظم الدرر) ببيان القراءات ، ومعانيها ، فقد اعتمد على جمهور القراء ، بما أورده عنهم من قراءات متواترة ، فكان لا يخرج عنها ، وإن خالفت قواعد النحويين .
  - ٢- انماز البقاعي بترجيحاته ، فضلاً عن عده القراءة المختارة هي الأجود .
  - ٣- اكتفى البقاعي في مواضع من كتابه بوصف قراءات بأنها لغات ، من غير إشارة إلى أجودها ، وفضل قراءة على أخرى عن طريق المعنى بدليل قراءة شاذة .
  - ٤- لقد أثبت البحث على مدار الفصول الثلاثة وفي مواضع كثيرة أن البقاعي يقلد سابقه بل يكاد يتفق معهم في نواحي كثيرة ، فقد اقتبس الكثير من تفاسيرهم ، وأسلوبه في التوجيه والتفسير مختلف عمّن سبقه فهو يؤكد تناسب الآيات وتناسب السور بعضها ببعض .
  - ٥- كثيراً ما كان يذكر القراءات القرآنية مكتفياً بذكر من قرأ بالوجه الأول ، من دون أن يذكر من قرأ بالوجه الثاني مكتفياً بالقول : وقرأ الجمهور .
  - ٦- كثيراً ما كان يذكر القراءات القرآنية بشكل موجز من دون التفصيل لها ، في حين نجده في مواضع قليلة يستطرد في ذكر الآراء التي قيلت في هذه القراءة .
  - ٧- اعتمد البقاعي في تفسيره وتوجيهه القراءات القرآنية على تفسير القرآن بالقرآن ، ويستدل أيضاً على صحة القراءة بحديثٍ نبوي شريف ، وكلام العرب .
  - ٨- في الفصل الأول (الظواهر الصوتية) ، ظهر لي :-
    - أ - أن الهمزة يكثر تسهيلها عند الحجازيين ، وهذيل ، أما تميم فتميل إلى تحقيقها .
    - ب- إن الإمالة ظاهرة لغوية شاعت في قبائل دون أخرى ، ولا سيما تميم ، وهوازن ، في حين أن الحجازيين لا يميلون .

ج - إن التشديد صفة للنطق البدوي ، في حين أن التخفيف صفة البيئية الحضرية، كما ظهر لي أن أبنية أسماء الصفات لها دلالاتها الخاصة فما جاء على زنة (فاعل) يدل على صفة فعلية ، ويلحق به ما جاء على مبالغة اسم الفاعل ك(غساق) ، لكنه يدل على الكثرة .

د - إن التخفيف بالإسكان ظاهرة لجأ إليها العرب ، لاختصار الوقت الذي تبذله أجهزتهم الصوتية ، في حين أن توالي الحركات يناسب البيئة الحضرية التي تجنح إلى التأنى في الكلام وعدم السرعة في نطقه .

٩- في الفصل الثاني (الظواهر الصرفية) ، ظهر لي :

أ - في أبنية الأفعال قد يكون هناك اتفاق في المعنى وإن كان هناك اختلاف في صيغتي الفعل فـ(برق) و(برق) لغتان بمعنى واحد ، وقد يكون الاختلاف في البناء مؤدياً إلى اختلاف في الدلالة .

ب- في أبنية المشتقات : هناك فرق دلالي بين اسم الفاعل ، واسم المفعول، تبعاً لذكر الفاعل ، وحذفه ، وقد يحدث خلاف ذلك كما مر سابقاً .

ج- في أبنية الجموع : فقد تنوعت ، وجاءت بصيغ مختلفة على وفق استعمالاتها ، فضلاً عن جمع الجمع .

١٠- في الفصل الثالث ، الظواهر النحوية ، ظهر لي :

أ - أن البقاعي حين يذكر القراءة القرآنية لا نجده يفصل القول في الناحية الإعرابية ، وإن حدث ذلك ففي مواضع قليلة مستعيناً بأراء السابقين .

ب- عند توجيهه القراءات القرآنية يذكر في بعض الأحيان مصطلحات بصرية ، وفي أحيان أخرى كوفية .

ج - نهج البقاعي نهج السابقين من اللغويين والمفسرين كالفراء ، والزمخشري ، وأبي حيان في توجيه القراءة القرآنية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد

، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .